

الخصائص التركيبية لنصوص الشعر الموجه للأطفال في مقرر لغتي للصف الرابع الابتدائي بالملكة
العربية السعودية

Structural characteristics of poetry texts directed at children in the "My Language"
curriculum for the fourth grade of primary school in the Kingdom of Saudi Arabia

أحمد يحيى¹، قيسي²

¹إدارة تعليم الرياض، المملكة العربية السعودية

تاريخ النشر: 2026/07/20

تاريخ المراجعة: 2026/06/20

تاريخ الإيداع: 2026/06/17

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الخصائص التركيبية لنصوص الشعر الموجهة للأطفال في مقرر لغتي للصف الرابع الابتدائي بالملكة العربية السعودية، إذ يعد الشعر من أقرب الأجناس الأدبية إلى نفوس الأطفال، وهو إلى جانب ذلك يضطلع بعدد من الوظائف التي تتأدى به، كالإثراء اللغوي واللفظي، وتنمية الحس الجمالي والإيقاعي، وغرس القيم الأخلاقية، لا سيما وأن النصوص المختارة تحظى بشريحة واسعة من تلاميذ الصف الرابع. لذا فإن هذه الدراسة تهدف للوقوف على بنية النصوص الشعرية كل حسب القلب الذي نُظِمَ عليه، واستظهار وحداتها التركيبية المختلفة، للوصول إلى الخصائص التي تميز كل بنية، سواءً ذات الطابع القصصي، أو الوصفي، أو التوعوي، لنتعرف من خلالها على طبيعة الجمل الشعرية لكل نص، وخصائصها، لاستظهار الكيفية التي تشكل بها كل خطاب شعري.

الكلمات المفتاحية: الخصائص، التركيبية، الشعر، لغتي، الرابع، الابتدائي، السعودية.

Abstract:

This study examines the structural characteristics of poetry texts intended for children in the "My Language" curriculum for the fourth grade of primary school in the Kingdom of Saudi Arabia. Poetry is among the literary genres closest to children's hearts, and it also fulfills a number of functions, such as linguistic and verbal enrichment, developing aesthetic and rhythmic sense, and instilling moral values, especially since the selected texts enjoy a wide range of readers who share in receiving them. Therefore, this study aims to identify the structure of poetic texts according to the templates on which they were organized, and to reveal their different structural units, in order to reach the characteristics that distinguish each structure, whether it is narrative, descriptive, or instructive, so that we may learn through it the nature of the poetic sentences of each text, and their characteristics, in order to reveal how each poetic discourse is formed.

مقدمة

تكتسب النصوص الشعرية الموجهة للأطفال أهميتها من حيث المكانة التي تحتلها في نفوسهم، فالأطفال يميلون لقراءتها، وسماعها، وتلحينها وترديدها عن سائر النصوص الأدبية الأخرى.

وكذلك تتأكد أهميتها من حيث الوظائف التي تتأدى بها، فهي إلى جانب التربية الجمالية وتنمية الحس الإيقاعي لدى الطفل تعزز من مهاراته اللغوية، وتثري حصيلته اللفظية، وتغرس القيم والسلوك والأخلاق من خلال الرسائل التي تُبث عبر أبياتها، مما يجعلها وسيلة من أهم الوسائل التي تسهم في بناء شخصية الطفل.

ويأتي اختياري للنصوص الشعرية الموجهة للأطفال في مقرر لغتي للصف الرابع لسبب وجيه؛ فنصوص المنهج الدراسي – عادة – تحظى بشريحة واسعة من القراء الصغار، مقارنة بغيرها، لا سيما وهي تُعرض على معظم الأطفال الذين يدرسون في هذه المرحلة.

كما أن التعاطي مع هذه النصوص لا يكون عابراً أو سطحيًا، فهي تُقرأ في المدرسة وخارجها، وتُنشد فرديًا وجماعيًا، وتُحفظ، ثم يُستمع إليها لتقويم الأداء وتقييم الحفظ، وكذلك تُناقش أبياتها مناقشة دقيقة أثناء حل التدريبات المتعلقة بها في الكتاب، وربما يُكلف الطالب بكتابة هذه النصوص في دفتر الواجب. وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف على بنية النصوص، واستظهار وحداتها التركيبية المختلفة، للإفادة من مدى ملاءمتها للطفل، والأثر الذي يمكن أن يتحقق منها، منطلقاً من التساؤلات التالية:

1 – ما طبيعة الجملة الشعرية في هذه النصوص؟

2 – هل تتشابه النصوص الشعرية في خصائصها التركيبية؟

3 – ما الأثر المتحقق من دراسة هذه النصوص للأطفال في هذه المرحلة؟

وتتألف مدونة الدراسة من ثلاثة نصوص شعرية، هي:

1 – "لَم تأملت الفراشة"1.

2 – "تمهل"2.

3 – "زيارة ضاحية"3.

العربية السعودية

وقد لجأت للمنهج البنيوي، فأدواته تعين الباحث على تحليل وحدات النص، وتبين خصائصه. بحيث تتألف الدراسة من ثلاث جزئيات، أتناول في الأولى المكون القصصي في نص "لِمَ تأملت الفراشة؟"، وفي الثانية البنية الوصفية في نص "زيارة ضاحية"، وفي الثالثة الخطاب التوعوي في نص "تمهل".

ولئن كانت التناولات التي سبقتني إلى هذه النصوص قليلة، فهي على قلتها لا تتفق والطريقة التي سأسلكها في هذه الدراسة، لا من حيث المنهجية، ولا من حيث المنهج وطرائق التحليل.

توطئة:

لم يكن اختياري للنصوص الشعرية الثلاثة من قبيل الانتقاء، فطبيعة توزيع الموضوعات في المقرر تفرض نصاً شعرياً واحداً في الفصل الدراسي، ولكن لم أكتفِ بالنصين الواردين في كتابي الفصل الدراسي الأول والثاني لعام 2026م، وهما: "لم تأملت الفراشة" و "تمهل"، فقد عدتُ إلى نص سابق، تكرر نشره في الطباعات الأقدم، وعنوانه "زيارة ضاحية"، واعتمدت نسخته المنشورة في كتاب لغتي الجميلة للفصل الدراسي الثاني لعام 2024م.

وتختلف النصوص الشعرية الثلاثة في بنيتها وأفكارها اختلافاً بيناً، فلا تتفق إلا في مخاطبتها لمرحلة عمرية واحدة، والنصوص على التوالي هي:

النص الأول – "لِمَ تأملت الفراشة؟" للشاعر محمد الفاضل سليمان، ويتألف من اثني عشر بيتاً، تتمحور فكرته حول فراشة تحكي قصتها مع البيئة المحيطة بها، حيث كانت سعيدة تنقل بين الأزهار والجداول، وتمتص الرحيق النظيف، حتى تلوث البيئة، فأصبحت تتألم؛ لأن التلوث طال مظاهر الجمال التي كانت تستمتع بها، وأثر على مصادر الطعام، وألحق الضرر بالمياه التي كانت نقية، لذا تستنجد الفراشة بالصغار في رسالة واضحة تتجلى نهاية النص. يقول4:

كنت دوماً أتجول في هناء مثل بلبل

كنت ألهو في رخاء حول ورد أوقرنفل

كنت أمتص رحيقاً صافياً عذباً معسل

لم أكن أشعريوماً بدوار قرب جدول

العربية السعودية

غير أن الآن آها	كل شيء قد تغير
فبدا الماء النقي	شاحب اللون معكر
وكذا الزهر الشذي	لونه السحري أدبر
ورحيق الآس أمسى	طعمه لي مثل حنظل
أنقذوني يا صغار	أبعدوا عني القذارة
وانشروا البستان عطراً	وارفعوا تاج النضارة
واسلكوا درب النظافة	فهي عنوان الحضارة
حققوا روح التأخي	كي يكون العيش أفضل

النص الثاني – "تمهل" للشاعر معروف رفيق محمود، ويتكون من عشرة أبيات، وهو نص توعوي، يحذر من خطورة التهور في الطرقات، وعواقبه الوخيمة، والشاعر في هذا النص يخاطب عقل الطفل القارئ، محاولاً إقناعه بأهمية التمهّل أثناء قيادة السيارة لتجنب المخاطر، واحترام حقوق الآخرين الذين يسرون في الطرقات، وكذلك حقوق المشاة، يقول5:

تَمَهَّلْ فَدَيْتُكَ فَوْقَ الطَّرِيقِ	فَإِنَّ التَّهَوُّرَ يُدْنِي الْأَجَلَ
وَلَا تَتَعَجَّلْ وَصُولَ الْمَرَامِ	فَقَدْ تَتَأَخَّرُ أَوْ لَا تَصِلْ
تَمَهَّلْ وَفَكِّرْ بِحَقِّ الطَّرِيقِ	وَنَفِّذْ أَوْامِرَ خَيْرِ الرُّسُلِ
وَفَكِّرْ بِحَقِّ الْمَشَاةِ الْحَيَارَى	وَمُعْظَمَهُمْ خَائِفٌ أَوْ وَجِلٌ
تَظُنُّ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْوَحِيدُ	تَظُنُّ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْبَطْلُ
أَمَّا قَدْ ذَهَبَتْ لِقَسَمِ الْعِظَامِ	لَعَلَّ الْكُسُورَ تُثِيرُ الْهِمَمَ
أَمَّا قَدْ رَأَيْتَ قَعِيدًا تَهَادَى	لَعَلَّكَ تَلْمِسُ مِنْهُ الْأَلَمَ
أَيَّا مَنْ تَقُودُ الْحَدِيدَ الْأَصَمَ	حَنَانِيكَ فَالِنَّاسُ لَحْمٌ وَدَمٌ

العربية السعودية

حَبَاكَ الْإِلَهُ حَيَاةً فَصَّنْهَا أَلَيْسَتْ حَيَاتُكَ أَحْلَى نَعَم؟

فَكَيْفَ تُحِيلُ النَّعِيمَ جَحِيمًا أَلَيْسَ التَّهَوُّرُ دَرْبَ الْعَدَمِ

النص الثالث – "زيارة ضاحية"، والملاحظ أن اسم الشاعر لم يُذكر، ولا أدري إن كان ذلك من قبيل الخطأ أو النسيان. وكذلك لم يُشر إلى المصدر الذي نُقل عنه النص.

وفكرته تدور حول زيارة لضاحية من الضواحي التي لم يرد اسمها ولا مكانها، حيث جاءت أبياته السبعة واصفة للطبيعة ومظاهر الحياة المتنوعة في أنحائها، يقول:6:

إنا قصدنا مرة	في عصريوم ضاحية
نمشي على أقدامنا	بين الجهات الخالية
فإذا الحقول نضيرة	تروى بماء الساقية
خضراء يزهر زرعها	حول القصور العالية
والناس في أنحائها	تسقي وتزرع راضية
والبط يلعب ساجحاً	فوق المياه الجارية
فيها الحياة جميلة	فيها المعيشة صافية

ونظراً لاختلاف النصوص الثلاثة في بنياتها الأساسية، فقد تناولت كل نص تحت عنوان مستقل، لعلني أفيه حقه ما أمكن من التحليل.

أولاً – المكون القصصي في نص "لِمَ تأملت الفراشة؟":

يُعرف مصطفى صادق الرافعي "الشعر القصصي" بأنه "ما تُروى فيه الوقائع والحوادث على طريقة الشعر"7. وهو قديم قدم الشعر، يمكن للقارئ أن يجد نماذجه بداية من العصر الجاهلي.

أما في أدب الطفل فإن الشعر القصصي حديث النشأة نسبياً عند العرب، إذ بدأ في منتصف القرن التاسع عشر مع الشاعر محمد عثمان جلال المتوفى سنة 1898م، ثم جاء بعده الشاعر أحمد شوقي الذي يعد أحد أهم أعلامه في الأدب العربي8.

العربية السعودية

والمأمل في نص "لِمَ تأملت الفراشة؟" يدرك انتماءه لهذا النوع من الشعر؛ فالكون القصصي هو المهيمن على فضائه، بدءاً بحضور الشخصية الرئيسة المتمثلة في "الفراشة" التي لا يُسمع سوى صوتها في الأبيات، وهي المضطلة بسرد الوقائع شعرياً.

ويلاحظ في هذا السرد – على بساطته – المحافظة على التسلسل الزمني للأحداث، فالفراشة تستهل القص بالحديث عن الماضي الذي يمثل لحظاتها السعيدة، ومصدر تلك السعادة البيئة النظيفة، تقول9:

كنت دومًا أتجول في هناء مثل بلبل

كنت ألهو في رخاء حول ورد أو قرنفل

كنت أمتص رحيقًا صافياً عذباً معسل

لم أكن أشعريومًا بدوار قرب جدول

فالأبيات الأربعة تُستهلُّ بالفعل الماضي (كنتُ) أو النفي (لم أكن) التي تأخذ القارئ إلى زمن سابق لم نعد فيه الآن. وهو الزمن الذي سبق تبدل الأحوال.

ثم تنتقل بالسرد إلى الزمن الحاضر ، وفيه تتجسد العقدة أو المشكلة التي أورثت لها التعاسة بسبب التلوث البيئي الذي بدَّل كل شيء في حياتها للأسوأ، تقول10:

غير أن الآن آها كل شيء قد تغير

فبدا الماء النقي شاحب اللون معكر

وكذا الزهر الشذي لونه السحري أدبر

ورحيق الآس أسمى طعمه لي مثل حنظل

إن القصة بهذه الصورة تبدو مكتملة، غير أن الشاعر أراد أن يوجه رسالة صريحة للأطفال على لسان الفراشة، فضمَّتها في الأبيات الأربعة الأخيرة، حيث لجأ إلى أفعال الأمر التي تفيد الطلب، يقول11:

أنقذوني يا صغار أبعدوا عني القذارة

وانشروا البستان عطراً وارفعوا تاج النضارة

العربية السعودية

واسلكوا درب النظافة فهي عنوان الحضارة

حققوا روح التأخي كي يكون العيش أفضل

والملاحظ في الشطر الأخير "كي يكون العيش أفضل" أنه تعليل وقع بعد سلسلة من أفعال الطلب: "أنقذوني. أبعادوا. وانشروا. وارفعوا. واسلكوا. حققوا"، فهذا التعليل لم يأت إلا ليبرر تلك المطالب؛ كي تبدو حجته أقوى.

ولو عدنا مرة أخرى إلى الأبيات الأربعة الأولى التي تنقل صورة الماضي، وتأملنا صيغ الجمل الشعرية فيها، لوجدنا أن "القص المؤلف" هو الأسلوب المتبع في حكاية الأحداث، وهو "أن يستحضر خطاباً واحداً جمعاً من الأحداث المتشابهة"12، فالأحداث التي رُويت على لسان الفراشة لم تحدث مرة واحدة فقط، بل تكررت كثيراً، ويمكن أن ندرك ذلك التكرار منذ الوهلة الأولى في قولها "كنتُ دوماً".

إن الحكاية في هذا النص مؤلفة من موقفين، أو صورتين متباينتين، الأولى للماضي ذي البيئة المثالية النظيفة، والثانية للحاضر الذي أصبحت فيه البيئة نفسها ملوثة، حيث يربط بين الصورتين رابط سببي منطقي، وهذه الطريقة في القص تتوافق والنمو العقلي للتلاميذ في هذه المرحلة، إذ أصبحوا قادرين على الربط والاستنتاج، والانتقال بعقولهم من هذا الموقف إلى ذاك بمرونة13.

والمعنى في الأبيات يلمس أن كل بيت يمثل جملة شعرية مكتملة ومستقلة، وقد وفق الشاعر في ترتيب ألفاظ الجمل في شطري كل بيت، فلا يشعر الطفل القارئ بفجوة داخل الجملة، أو انقطاع يربك فهمه وتفكيره، تأمل مثلاً قوله14:

كنتُ ألهو في رخاء حول ورد أوقرنفل

فهو هنا قدم الجار والمجرور (في رخاء) بصياغة لا يدرك معها القارئ أن ثمة تقديم وتأخير في الجملة، فجاء الشطر الثاني سلساً في اتصاله بالشطر الأول. وعلى كل حال فالأبيات الشعرية في هذا النص ليست طويلة، إذ انتظمت أبياتها على "مجزوء الرمل" الذي يتألف من تفعيلتين في كل شطر: "فاعلاتن فاعلاتن"؛ ليُعِين على صياغة الجمل القصيرة المناسبة للأطفال في هذه المرحلة، سواء أكانت الجملة شطراً، أو بيتاً كاملاً.

ولكن ثمة حلقة مفقودة في النص، أُعِدُّها المأخذ الوحيد عليه، وتتلخص في التساؤل:

- ما التلوث الذي تعرضت له البيئة وألحق الضرر بالمياه والأزهار؟ ومن المتسبب فيه؟ أليس من حق

الطفل أن تكتمل قصته؟ وبخاصة أنه المقصود بالرسالة؟

إن التلوث يمثل عنصر المشكلة في النص، وهو ليس محل استنتاج، فغموضه مؤثر، وتغيب مسبباته في النص الشعري يعتبر مأخذاً.

ثانياً – البنية الوصفية في نص "زيارة ضاحية":

القارئ لنص "زيارة ضاحية" يظن للوهلة الأولى أنه بصدد شعر قصصي، فهذا ما يوحي به البيتان الأولان 15:

إنا قصدنا مرة في عصريوم ضاحية
نمشي على أقدامنا بين الجهات الخالية

ففي هذا الأسلوب عادة تبدأ النصوص الشعرية التي تندرج تحت تصنيف الشعر القصصي، لكن القارئ ما إن يتخطى هذين البيتين حتى يدرك أن النص الذي بين يديه يخلو من عناصر الحكاية، وأن حركة السرد توقفت، وأخذت أبياته تنحو منحى آخر، وهو "الوصف".

يُعرف الوصف بأنه: "نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها، وهو أسلوب من أساليب القص يتخذ أشكالاً لغوية كالمفردة والمركب النحوي والمقطع" 16.

والقراءة الأولى للأبيات تكشف للقارئ تسيد "الجمال الخيرية" على تراكيبها، والمقصود بالخبر هنا "الكلام المحتمل للصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب" 17، فكل جملة في هذا النص لا تنجو من الاحتمالين؛ لأنها كما أسلفت وصفية.

إن الشاعر في هذه القصيدة القصيرة رسم مشهداً كبيراً يتألف من عدة صور، تنوعت عناصرها بين الثابت والمتحرك، استلهمها بوصف الحقول التي تحيط بالقصور، يقول 18:

فإذا الحقول نضيرة تروى بماء الساقية
خضراء يزهر زرعها حول القصور العالية

ثم يرصد حركة الناس، وكذلك حركة أبرز الكائنات التي شاهدها في المكان/ البط، حيث يقول 19:

والناس في أنحائها تسقي وتزرع راضية
والبط يلعب سابحاً فوق المياه الجارية

العربية السعودية

ويختتم النص بوصف انفعالي يفسر انطباعه الشخصي عن الحياة والمعيشة في الضاحية، يقول20:

فيها الحياة جميلة فيها المعيشة صافية

إن أول ما يلفت الانتباه في تركيب الوصف اعتماد الشاعر على الوصف بالمفردة، متجنباً الوصف بالجملة أو المقاطع الوصفية الطويلة، (الحقول: نضيرة، القصور: العالية، المياه: الجارية).

وكذلك يتجنب الشاعر التصوير البلاغي للأشياء، كالتشبيه، والكناية، والمجاز المرسل، وغيرها، فلم ترد إلا استعارة مكنية في موضع واحد في قوله: "خضراء يزهو زرعها"، أما توصيفه لبقية الأشياء فيندرج تحت الوصف الطبيعي/ التوضيحي، كوصف القصور بالعالية، والمياه بالجارية أو وصف الحال، كوصف حال الناس التي تسقي وتزرع بأنها (راضية)، وفي البيت الأخير يأتي بالوصف النفسي، كوصفه للحياة في الضاحية بأنها (جميلة)، ووصفه للمعيشة فيها بأنها (صافية). والوصف بهذا التركيب النحوي يلائم الأطفال، لأن تعقيده، أو إطالته يشتت فهمهم وتركيزهم على النص.

غلبت الجمل الاسمية على تراكيب القصيدة، فالمبتدأ مفردة، أما الخبر ففي الغالب يكون جملة فعلية، فالمبتدأ (الحقول) في البيت الثالث ورد له أكثر من خبر، منها: (تُروى بماء الساقية)، و(خضراء يزهو زرعها)، والمبتدأ (الناس) في البيت الخامس خبره (تسقي وتزرع راضية).

الجمل في هذا النص قصيرة، وإن كانت الجملة بيتاً شعرياً كاملاً، فالقصيدة نظمت على "مجزوء الرجز" الذي يعتبر قصيراً، بحيث تنتظم على كل شطر من أبياته تفعيلتان:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويعتبر هذا النص، مقارنة بالنصين الآخرين، أقصر من حيث الفضاء النصي، وأقل من حيث عدد الأبيات، وفي ظني أن الشاعر وفق في تجنبه للإطالة؛ لأن النص وصفي، يخلو من المكون الحكائي المصحوب – عادة – بالتشويق، وكذلك يخلو من الجمل الإنشائية التي يتلون بها النص، كالاستفهام، والنداء، والأمر، والنهي، وغيرها.

ثالثاً – الخطاب التوعوي في نص "تمهل.":

العربية السعودية

يشارك النصان السابقان "لَمْ تَأْمَتِ الْفَرَّاشَةُ؟" و"زيارة ضاحية" في هيمنة "الجملة الخبرية" على كل منهما، فصيغتا القص والوصف تهدفان - في الغالب - إلى الإخبار، أما نص "تمهل" فيختلف عنهما، إذ غلبت فيه الجملة الإنشائية.

وتعرف "الجملة الإنشائية" بأنها "الكلام الذي يتوقف تحقق مدلوله على النطق به، كالأمر والنهي والدعاء والاستفهام، وإنشاء العقود، وإنشاء المدح والذم، وأمر التكوين، والقسم، ونحو ذلك"21.

والمتتبع للشطر الأول من كل بيت يدرك غلبة هذه الجملة على النص، ففي الأبيات الأربعة الأولى برزت صيغتا "الأمر والنهي" التي ينطوي معناها على النصيح والإرشاد لا على الأمر بمعناه الصارم. يقول22:

تَمَهَّلْ فَدَيْتُكَ فَوْقَ الطَّرِيقِ	فَإِنَّ التَّهْوِيرَ يُدْنِي الْأَجَلَ
وَلَا تَتَعَجَّلْ وَصُولَ الْمَرَامِ	فَقَدْ تَتَأَخَّرُ أَوْ لَا تَصِلْ
تَمَهَّلْ وَفَكِّرْ بِحَقِّ الطَّرِيقِ	وَنَفِذْ أَوْامِرَ خَيْرِ الرُّسُلِ
وَفَكِّرْ بِحَقِّ الْمَشَاةِ الْحَيَارَى	وَمُعْظَمُهُمْ خَائِفٌ أَوْ وَجِلٌ

حيث بلغ عدد جمل الأمر خمساً، صيغت بثلاثة أفعال "تمهل. فكر. نفذ"، فعلان منها تكررا، وجملة واحدة جاءت بصيغة النهي مع الفعل المضارع "لا تتعجل".

ويمكن أن ندرك التلطف في النصيح بصيغة الأمر في الجملة الاعتراضية التي وردت في البيت الأول "فديتُك".

الجميل في هذا النص الشعري جاءت أقصر من جمل النصين السابقين، فكل شطر يشكل جملة مستقلة، وإن كانت الأشطر في هذا النص أطول من النصين السابقين، لأنه جاء على بحر شعري تام، وهو "المتقارب" الذي يتألف كل شطر فيه من أربع تفعيلات:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ولكن ساعد على قصر الجملة تكرار أفعال الأمر والنهي التي تستلزم إضمار الفاعل. بينما في النصين السابقين كانت الجملة تتألف من بيت شعري بشطريه، وإن كان مجزوءاً.

د. أحمد يحيى قيسي : الخصائص التركيبية لنصوص الشعر الموجه للأطفال في مقرر لغتي للصف الرابع الابتدائي بالمملكة

العربية السعودية

المتمعن في صياغة هذه الأبيات الأربعة الأولى يدرك أن الشطر الأول من كل بيت جملته إنشائية "أمر أو نهي"، والشطر الثاني جملته خبرية، جاءت للتعليل، والغرض من التعليل الإقناع والتأثير، ويمكن أن نوضح صيغة التعليل التي تقابل كل أمر في الجدول التالي، ولكن بشيء من التحريف:

الشطر الأول	التعليل / لماذا؟
تمهل.	لأن التهور يذني الأجل.
لا تتعجل الوصول.	لأن التأخر خير من ألا تصل .
فكر بحق الطريق.	لأنك تنفذ أوامر خير الرسل في تمهلك.
فكر بحق المشاة.	لأنك ترعبهم بتهورك وتعرضهم للمخاطر.

المصدر: وزارة التعليم - الرياض

بعد جمل الأمر والنهي جاءت جمل الاستفهام، وتنوعت، ففي البيت الخامس جاءت صيغة الاستفهام المحذوفة أداها 23:

تَظُنُّ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْبَطْلُ تَظُنُّ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْوَحِيدُ

وتقدير الحذف في الجملتين "هل" أو همزة الاستفهام: (هل تظن...؟ / أتظن ...؟)، وهو استفهام بلاغي يُرادُ به الإنكار والتوبيخ، لا طلب الإجابة، ولو تأملنا مجيئه بعد الأبيات التي سبقته سندرك أن الشاعر بعد إقناع المتلقي بأهمية التمهّل وتحذيره من التهور وخطورته عليه، ثم خطورة ما يقوم به على المشاة وعابري الطريق جاء بهذا الاستفهام الإنكاري (شديد اللهجة) لتذكيره بأنه ليس الوحيد الذي يعبر الطريق، وكذلك بأنه ليس البطل الذي يستطيع النجاة من خطر الحوادث.

في البيتين السادس والسابع يلجأ للاستفهام التقريري الذي جاء بصيغة "أما قد" في الشطر الأول من كل بيت 24:

أَمَّا قَدْ ذَهَبْتَ لِقَسَمِ الْعِظَامِ لَعَلَّ الْكُسُورَ تُثِيرُ الْهِمَمَ
أَمَّا قَدْ رَأَيْتَ قَعِيدًا تَهَادَى لَعَلَّكَ تَلْمِسُ مِنْهُ الْأَلَمَ

العربية السعودية

وهو في هذين البيتين يعود للتعليل كما فعل في الأبيات الأربعة الأولى، فالشطر الأول استفهام تقرير يفيده تحقق ما سأل عنه، فكأنه يقول له : (من المؤكد أنك قد ذهبت لقسم العظام، ومن المؤكد أنك قد رأيت قعيداً)، ثم في الشطر الثاني من كل بيت يعلل لتساؤله، وكأنه يذكره بعواقب التهور بدليل ملموس رآه بعينه، أو قد يراه إن ذهب لقسم العظام.

وفي البيت الثامن يعود لمخاطبته بصيغة أكثر تلطفاً 25:

أَيَّا مَنْ تَقُودُ الْحَدِيدَ الْأَصَمَّ حَنَانِيكَ فَالْنَّاسُ لَحْمٌ وَدَمٌ

حيث يدعوه في البداية للانتباه بصيغة النداء (أيا)، وهي من الصيغ الإنشائية، ويحثه على الترفق بالآخرين بصيغة المفعول المطلق "حنانيك" أي (تحن بالناس تحنناً) ، معللاً ذلك بتذكيره بأنهم لا يحتملون اصطدام (الحديد الأصم) بهم؛ (فالناس لحم ودم) يتألمون ويشعرون، وليسوا حديداً أو أي شيء آخر.

البيت التاسع يتكون من ثلاث جمل 26:

حَبَاكَ الْإِلَهُ حَيَاةً فَصْنُهَا أَلَيْسَتْ حَيَاتُكَ أَحْلَى نَعَم؟

ففي الشطر الأول جملتان، الأولى خبرية (حباكَ الإله حياة)، والثانية إنشائية، وهي جملة الأمر (صُنْهَا) لتذكيره بأن هذه الحياة ليست ملكه، فقد منحه إياها الله سبحانه وتعالى، وعليه أن يصونها، وفي ذلك استدعاء لقوله تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"، ثم يعقب هذا الأمر بتعليل في الشطر الثاني، والتعليل عبارة عن جملة استفهامية "أليست حياتك أحلى نعم"، والاستفهام هنا يفيد التقرير والتوكيد.

البيت الأخير مؤلف من جملتين استفهاميتين، وكتاهما تقريريتان 27:

فَكَيْفَ تُحِيلُ النَّعِيمَ جَحِيمًا أَلَيْسَ التَّهَوُّرُ دَرْبَ الْعَدَمِ

فالأولى تفيد التعجب، إذ يتعجب من إنسان يحول نعيمه بيديه إلى جحيم بسبب التهور، ويؤكد حقيقة ذلك الصنيع في تساؤله التقريري في الشطر الثاني بأن التهور هو الذي يقود الإنسان لدرب العدم، ولتحويل حياته إلى جحيم أو هلاك.

إن هذا النص كما لاحظنا مزيج من عدة جمل إنشائية (أمر، نهي، استفهام إنكاري، استفهام تقريري) جاءت مرتبة بتسلسل منطقي غايته التأثير والإقناع بخطورة التهور وما يؤدي إليه، متخذاً من التعليل في كثير من الأشرطة

وسيلة لتبرير الأمر أو النهي أو الاستفهام، وهو بكل هذا المزيج من الجمل الإنشائية نظم خطاباً توعوياً مقنعاً، تشكل في بناء شعري.

الخاتمة

أتت هذه الدراسة على عدة نتائج، أبرزها:

- 1 - تنوعت المضامين في النصوص الشعرية الثلاثة، فنص يوعي بخطورة التلوث، وآخر يحذر من عواقب التهور، والثالث يشيد بجمال الحياة في الأرياف، وهي مضامين يحتاج إليها الطفل في مرحلة النشأة.
 - 2 - تنوعت القوالب الشعرية التي قدمت تلك المضامين، فمنها القصصي الذي تضمن حكاية بسيطة للأطفال تقدم رسالة، ومنها الوصفي الذي رسم مشهداً مبهجاً يحوي عدة صور تخاطب وجدان الطفل، ومنها التوعوي الذي يخاطب تفكير الطفل لكي يقنعه بخطورة التهور، وقد وفق كل شاعر في اختيار قالب مناسب لمضمونه.
 - 3 - اتسم عرض الأفكار في النصوص الشعرية الثلاثة بالتسلسل، فتفكير الطفل يرفض خطية الأفكار غير المتدرجة.
 - 4 - الجمل في هذه النصوص قصيرة، وبعيدة كل البعد عن التعقيد في تركيبها، والألفاظ واضحة، ومألوفة في معجم الطفل، إذ تجنب الشعراء الثلاثة الألفاظ الغريبة، فأنت ملائمة للفئة العمرية التي تخاطبها.
- هذه أبرز النتائج وأهمها وليست كلها، أما التوصية الوحيدة التي يمكن، فهي زيادة عدد النصوص الشعرية في الكتاب، فنص واحد للفصل الدراسي لا يكفي، لا سيما وأن النص الشعري من أقرب النصوص لهذه الفئة العمرية.

المصادر والمراجع:

- 1- البلاغة العربية، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.
- 2 - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2013م.
- 3 - الحكاية في شعر الأطفال، كافية رمضان، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 6، عدد 20، 1989م.

د.أحمد يحيى قيسي : الخصائص التركيبية لنصوص الشعر الموجه للأطفال في مقرر لغتي للصف الرابع الابتدائي بالملكة

العربية السعودية

- 4- الشعرية، تودوروف، ت: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1990م.
- 5- لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الأول من المقرر، المركز الوطني للمناهج، المملكة العربية السعودية، طبعة 2025م.
- 6- لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الثاني من المقرر، المركز الوطني للمناهج، المملكة العربية السعودية، طبعة 2025م.
- 7- لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الفصل الدراسي الثاني، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، طبعة 2024م.
- 8- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م.
- 9- النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته، سعد أبو الرضا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993م.
- 10- الوصف في الرواية العربية الحديثة، نجوى القسنطيني، جامعة تونس، تونس، ط1، 2007م.

هوامش وإحالات المقال

- ¹ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الأول من المقرر، المركز الوطني للمناهج، المملكة العربية السعودية، طبعة 2025م، ص 133.
- ² لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الثاني من المقرر، المركز الوطني للمناهج، المملكة العربية السعودية، طبعة 2025م، ص 119.
- ³ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الفصل الدراسي الثاني، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، طبعة 2024م، ص 116.
- ⁴ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الأول من المقرر، طبعة 2025م، ص 133.
- ⁵ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الثاني من المقرر، طبعة 2025م، ص 119.
- ⁶ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الفصل الدراسي الثاني، طبعة 2024م، ص 116.
- ⁷ تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2013م، ص 759.
- ⁸ انظر: الحكاية في شعر الأطفال، كافيّة رمضان، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 6، عدد 20، 1989م، ص 165.
- ⁹ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الأول من المقرر، طبعة 2025م، ص 133.
- ¹⁰ السابق، نفسه.
- ¹¹ السابق، نفسه.
- ¹² الشعرية، تودوروف، ت: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1990م، ص 49.
- ¹³ انظر: النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته، سعد أبو الرضا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993م، ص 154-155.
- ¹⁴ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الأول من المقرر، طبعة 2025م، ص 133.
- ¹⁵ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الفصل الدراسي الثاني، طبعة 2024م، ص 116.
- ¹⁶ الوصف في الرواية العربية الحديثة، نجوى القسنطيني، جامعة تونس، تونس، ط1، 2007م، ص 472.
- ¹⁷ مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م، ص 166.

¹⁸ لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الفصل الدراسي الثاني، طبعة 2024م، ص 116.

¹⁹ السابق، نفسه.

²⁰ السابق، نفسه.

²¹ البلاغة العربية، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ص 223.

²² لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي: الجزء الثاني من المقرر، طبعة 2025م، ص 119

²³ السابق، نفسه.

²⁴ السابق، نفسه.

²⁵ السابق، نفسه.

²⁶ السابق، نفسه.

²⁷ السابق، نفسه.